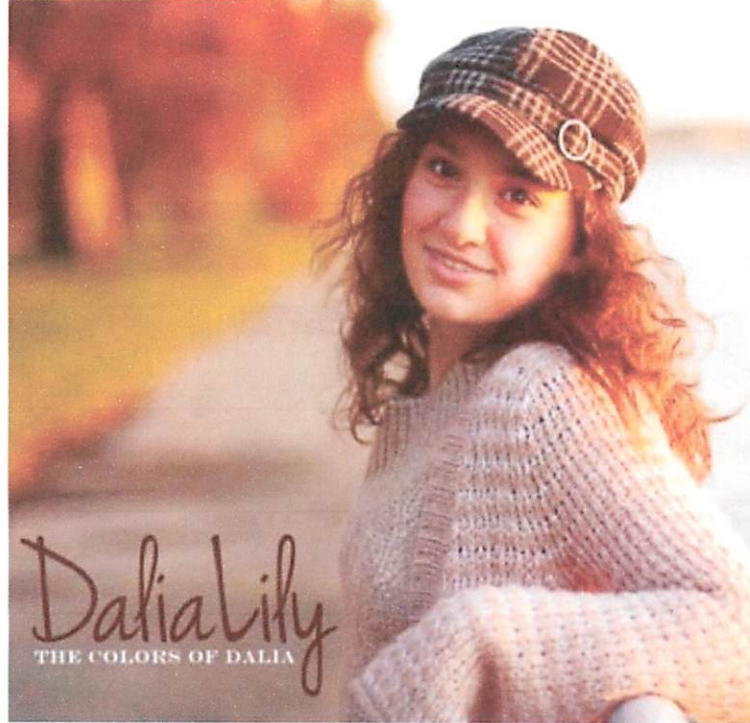


داليا ليلي: عرفت نفسي مؤلفة موسيقى



تابع خلفيات الموسيقى حول العالم.

- نداء عودة
- 20-04-2012

داليا ليلي: عرفت نفسي مؤلفة موسيقى

داليا ليلي هي الصبية اللبنانية ابنة الثلاثة عشر ربيعاً التي وصلت إلينا أخبار نبوغها المبكر في بلاد الإغتراب، فهي أصغر مؤلفة موسيقية وعازفة بيانو أنجزت حديثاً أسطوانتها الأولى تحت عنوان "ذا كالورز أوف داليا" أو (ألوان داليا) حيث لا يمكن السامع إلا أن يندهش أمام موسيقى داليا ليلي التي تحمل نضجاً وسحراً خاصاً يعبر عن موهبة واعدة من شأنها أن تتعدى كل حدود. بحثنا عن داليا ليلي التي تتواصل مع محبي موسيقاها عبر موقعها الإلكتروني www.dalialilymusic.com فكان معها هذا الحوار:

|| أخيراً كيف قدمت هذه الموسيقى الجميلة والناضجة رغم صغر سنك؟

- لا أصنّف موسيقي ناضجة أو طفولية، فحين أولّف لا أضع في الحسبان هدفاً، ولا تأثير للعمر في ما أبتكر، بل هي الموسيقى وحدها التي تأتي إليّ. أتأثّر طبعاً بأشياء توحى لي وأحياناً بما يحوطني، فمثلاً معزفتي "بيلزارد" جاءت من وحي العاصفة الثلجية التي شلت واشنطن على مدى اسبوع عام 2010، أحياناً تأتيني الأفكار من دون قصد أو تكلف وهذا ما يجعلني أشعر بأنّي أريد الجلوس إلى البيانو وسرعان ما تصدر الموسيقى. أحياناً أخرى تراودني أفكار صغيرة فأبدأ بالبناء عليها ويلعب الأصوات الأقرب إلى الأذن.

¶ وكيف بدأت تعشقين الموسيقى وتعلمينها؟

- كلّ ذاكرتي حافلة بالموسيقى، فهي حاضرة في بيتنا مثل الروتين اليومي، وكطفلة وحيدة في العائلة كانت لي فرصة الإبحار في هذا العالم. الموسيقى جزء مني ولا أستطيع العيش بدونها. وعندما كنت في الرابعة من عمري كانت لديّ لعبة بيانو من أوكتاف واحد، حينها طلبت من أهلي أن أتلقى دروساً فقالوا إنني لا أزال صغيرة لكنهم أحضروا لي "كيبورد" يتضمن أصواتاً ليحافظوا على شغفي الكبير بالموسيقى، وفي سنّ السادسة صمّم أهلي على تعليمي البيانو الذي يشعرنني بالفرح والصفاء.

¶ كيف بدأت بتأليف الموسيقى، وماذا عن أسطوانتك الخاصة؟

- كتلميذة موسيقى كنت أشارك في الحفلات وأعزف مقطوعات لمؤلفين عديدين، من بينها واحدة من تأليفي، وكان الجمهور يعجب كثيراً بما أعزف، وخصوصاً بمؤلفاتي الخاصة، ويتحدث الناس عن تأثير الإحساس في معزوفاتي أكثر من معزوفات مؤلفين آخرين. عام 2009 شاركت للمرّة الأولى بمعزوفة "أرابيا" في إحدى مسابقات العاصمة واشنطن دس، وفزت في النهائيات ثمّ تولت "ماكليان سمفوني أوركسترا" في مهرجانات الربيعي توزيعها وتقديمها مباشرة على المسرح. هنا عرفت نفسي كمؤلفة، وفي الصيف الماضي لاحظ أهلي أنني أملك نحو خمسين مقطوعة فحضرت من بينها الثلاث عشرة مقطوعة التي تضمها الأسطوانة، وقد آمن لي والدي منتجاً هو كورنيس باركس، الذي قادنا إلى عمل موسيقي محترف، فكانت الأسطوانة الأولى تجمع البيانو مع تنوّع آلات، ثمّ الأسطوانة الثانية المشغولة على طريقة الريمكس وفيها مزيد من المعزوفات.

¶ في اسطوانتك "ألوان داليا" نلاحظ ألواناً من المشاعر الحادة كأنها مشاعر الفرح والعائلة والوطن، فماذا تخبريننا عن الذين شجعوك

ودعموك؟

- كل من يستمع إلى موسيقي يقول إنه يتخيّل أنني أسرد حكاية، وأنا أشعر بالفعل بهذا، بالنسبة إلى الأسطوانة فأنا محظوظة كثيراً بمنتجي الموهوب كورنيس باركس فهو لم يتعامل معي كطفلة وإنما كموسيقية محترفة، وأنا محظوظة جداً بكثير من الذين شجعوني على التأليف وأولهم والدي فلافيو ومهي نصر، وأنا أشعر بنعمة وجودهما في حياتي.

¶ في موسيقاك مختلطة خصبة توحى للسامع انه طاف حول العالم ليحطّ كثيراً في إسبانيا والبلدان العربية وأميركا، ماذا تخبريننا عن ذلك؟

- أنا سعيدة بملاحظتك هذه. بالفعل فإنّ كل معزوفة تحمل مزاجاً خاصاً، ففي المنزل كنت دائماً محاطة بأنواع مختلفة من موسيقى العالم، وكذلك سفري إلى بلدان عدة أتاح لي التعرف إلى ثقافات متنوّعة، ووالدتي مهي التي لا تتحدّث الإسبانية تسمع موسيقى إسبانية ولاينية في البيت، ومعزوفتي "يوم في مدريد" جاءت متأثرة بموسيقى التانغو والباسودوبلي، كما أن سماع والديّ للموسيقى العربية وشغفهما الكبير بها كان له تأثير كبير فيّ، ومن هنا كانت معزوفتي "أرابيا" التي يمكن أن تستمعي إلى آلة العود في خلفيتها، عادة ليس لي نمط موسيقي مفضّل أو معيّن والأمر يعتمد على الطريقة التي تمسّ بها الموسيقى إحساسي، لكن أنا أتابع كل خلفيات الموسيقى عبر العالم لأنه، كما يقول والدي "أسهل علينا أن نتخيّل عندما نفتح على الكون".

¶ زرت لبنان مرّات عدة فما هي مشاعرك تجاه بلد جذورك وهل تخططين لإحياء حفلات فيه؟ وماذا عن مشاريعك المقبلة في أميركا؟

- أنا فخورة بجذوري وبالثقافة اللبنانية، وأعتزّ بالموسيقى والطبيعة الجميلة والعلاقات العائلية التي تميّز اللبنانيين، وحين أزور لبنان أسحر بهذه العلاقة الحميمة بين الجبال والبحر، وسبق أن قدمت مشروعين مدرسين كتبت فيهما عن لبنان لتعريف زملائي بثقافته. نعم أتمنى أن تكون لي حفلات في لبنان، وفي أميركا أقدم حفلات صغيرة وسأكمل مشروع عي الموسيقي بالتأكيد.